

نظرية الشريعة الإسلامية في الحقوق و الواجبات الزوجية

Wahyu Fitrianoor¹, Anisah Norlaila Hayati², Nor Fadillah³

^{1 2 3} Sekolah Tinggi Agama Islam (STAI) Al-Falah Banjarbaru

wahyuatamy@staialfalah.ac.id, aanisahnh@gmail.com,

dillahasby10@gmail.com

Received: 20 October 2025; Accepted: 09 November 2025; Published: 03 January 2026

Abstract

The Prophets sent by Allah SWT to realize human potential it self. In their role the Prophets and Apostles brought teachings called Sharia, the contents of which were in the form of efficient and concessional rules for mankind. These mature regulations must contain obligations and rights that must be carried out and fulfilled.

This paper aims to reveal the position of human rights and obligations in the perspective of Islamic philosophy, including ontology studies, in the form of: Ontology covers, what is the meaning of Islamic law, rights, and obligations? Epistemology includes about, how are rights and obligations equal, what are rights as a consequence of carrying out obligations, what are the rights of God and the rights of servants, and does God have obligations? Axiology includes: paying for rights immediately, and having Islamic character.

There are three findings in this discussion, namely: 1) Islamic law is an absolute idea from Allah SWT as the Creator of the Universe, which was given through revelation to his messenger, which is complex, universal, systematic, and continuous. 2) obligations are demands that have an impact on rights, a balance between the two is a necessity according to Islamic law, where this balance will create harmony and peace for mankind itself. 3) God Almighty, and Willing, does not depend on any absolute power, so that this obligation or right does not detract from his majesty, and balancing the two is purely for the benefit of mankind itself, both in life in this world and in the hereafter.

Keywords: Islamic Law, Islamic Philosophy, Rights & Obligations.

ملخص

الأنبياء والرسل الذين أرسلهم الله سبحانه وتعالى لإيقاظ إمكانات البشر. في دورهم، جلب الأنبياء والرسل تعاليم تُعرف باسم الشريعة، والتي تتكون من قواعد فعالة ومتسقة للبشرية. هذه القواعد الناضجة تحتوي بالتأكيد على واجبات وحقوق يجب تنفيذها والوفاء بها.

تهدف هذه الورقة إلى الكشف عن مكانة حقوق الإنسان وواجبات الإنسان من منظور الفلسفة الإسلامية، بما في ذلك الدراسات الوجودية، وهي: تغطي الوجودية معنى الشريعة الإسلامية والحقوق والواجبات. تغطي علم المعرفة أوجه التشابه بين الحقوق والواجبات، وما إذا كانت الحقوق نتيجة للوفاء بالواجبات، وما هي حقوق الله وحقوق العباد، وما إذا كان الله عليه واجبات. تغطي علم القيم: دفع الحقوق على الفور والتصرف وفقاً للأخلاق الإسلامية.

هناك ثلاث نتائج في هذه المناقشة، وهي: (1) الشريعة الإسلامية هي مفهوم مطلق من الله سبحانه وتعالى بصفته خالق الكون، وقد أنزلها على رسوله، وهي معقدة وشاملة ومنهجية ومستمرة. (2) الالتزامات هي مطالب تؤثر على الحقوق، والتوازن بين الاثنين هو ضرورة وفقاً للشريعة الإسلامية، مما يخلق الانسجام والسلام بين البشر. (3) الله سبحانه وتعالى، لا يعتمد على أي شيء في سلطته المطلقة، بحيث أن وجود هذه الواجبات أو الحقوق لا يقلل من جلالته، والتوازن بين الاثنين هو لمصلحة البشرية نفسها، في الدنيا والآخرة.

الكلمات المفتاحية: الحقوق والواجبات، الفلسفة الإسلامية، الشريعة الإسلامية.

المقدمة

لا شك بان الله عز و جل لقد خلق الكون ومحتوياته، وفي هذه الحالة خلق البشر اشرف مخلوقاته، حيث ينزل البشر دوراً مهماً في الكون. يستطيع البشر أن يعرف خالقه من خلال التعرف على الله نفسه، وهو في هذه الحالة يفعل ذلك من خلال:¹

1. الوحي: يرسل الله رسلاً بشيراً و نذيراً يحملون رسائل من الله لتوصيلها إلى البشرية اجمعين، والتي يتم تضمينها بعد ذلك إلى كتب مقدسة.

2. الحكمة: يمنح الله الإنسان الحكمة والذكاء ليتمكن من إدراك وجود الله من خلال ملاحظة الطبيعة كدليل على نتائج أفعاله العظيمة. إن نتائج أفعال الله منظمة ودقيقة ومدروسة. أولئك الذين يتلقون هذه الحكمة يطلق عليهم اسم "الحكمة".

¹ Hamzah Ya'kub, *Filsafat Ketuhanan*, (Bandung: PT AlMaarif) 1984, h. 126-128

3. الفطرة: منذ مولود الإنسان وهو يحمل الشعور الطبيعي بوجود الله تعالى فوقه، لأنه يشعر بوضوح أن قوته وقدراته وعمره محدود. إن هذا الوعي بضعفه يجبرنا أن هناك قوة تحدنا².

ومن مصادر هذه المعرفة الإلهية فالوحي الذي يتجلى في الكتب المقدسة، وفي هذه الحالة القرآن الكريم. وبما أن المصدر الرئيسي للتشريع الإسلامي وهو القرآن الكريم يتضمن مراجعة تاريخية، وذلك بدراسة كل واحدة من الآيات القرآنية حسب زمن نزولها، والأسباب، والأهداف، والحكمة، بحيث يمكن الحصول على معلومات حول أهداف الله في إنزال الآيات. أي أن الهدف لا يقتصر على مجرد الوقوف عند الأحكام العامة التي أرادها واضع الشريعة³.

وإلى جانب العقاب هناك العفو، وكذلك ضمان الفضيلة والتقوى. كما ان الرحمة في الإسلام صفة من صفات الله تعالى. و إن تطبيق الشريعة الإسلامية يعني نشر الرحمة في كل قانون وضعي، وتحقيق الرحمة في كل حكم، وتطبيقها. الرحمة هي السعي إلى تسهيل الأمور على البشر، وحماية المصالح العامة، وموازنة الحقوق، وإجراء المراجعات لمعرفة أحوال الزمان، وعدم إثقال كاهل المؤمنين. النعمة هي سعي لتشكيل كل فرد ليكون قادرًا على توجيه نفسه، وتعزيز مسار حياته، وتحقيق شخصيته دون تعقيد حياته وخطواته ومساره. وكذلك في الحياة الزوجية لكل زوجين يجب أن يتجلى فيهما هذا الشعور بالرحمة والمودة. ولذلك يجب علينا أن نفهم الشريعة الإسلامية ومقاصدها النبيلة. ويتجلى ذلك في كل تنظيم مدني في الشريعة الإسلامية ينظم حياة الأسرة، كالتزامات النفقة والمهر وقضاء الحاجات الأخرى. إن هذا المظهر من الرحمة والشفقة هو الذي يشكل هذه القواعد.

وفي هذا البحث تم باستخدام المنهج المعياري في فهم نصوص الشريعة كالقرآن الكريم والحديث الشريف وأقوال العلماء في الكتب التراثية. يعنى في قياس التوازن بين الواجبات والحقوق بين الزوجين، بما يُسهم في فهم المشكلة فهمًا كاملاً. كما يُفيد هذا البحث في دحض جميع الادعاءات التي تُمسِّ بمقدسات الشريعة الإسلامية في شؤون الأسرة.

² Muhammad Yalis Shokhib, "Dialektika Ihdad dalam Kompilasi Hukum Islam (KHI) Berdasarkan Asas Proporsionalitas," *Al-Syakhsiyyah: Journal of Law & Family Studies* 4, no. 1 (2022): 27, <https://doi.org/10.21154/syakhsiyyah.v4i1.4279>.

³ Siavash Saffari, *Beyond Shariati: Modernity, Cosmopolitanism, and Islam in Iranian Political Thought* (Cambridge University Press, 2017), <https://doi.org/10.1017/9781316686966>.

يهدف هذا البحث إلى فهم معاني الشريعة الإسلامية والحقوق والواجبات في الحياة الزوجية، وفهم جواهر المساواة بين الحقوق والواجبات، والحقوق نتيجة القيام بالواجبات، وحقوق الله وحقوق العباد، بشكل معمق وبمنهج فلسفي. ومن المفيد أن نعرف كيف نؤدي حقوقنا في أسرع وقت ونتصرف وفق الأخلاق الإسلامية.

مفهوم أساسي للشريعة الإسلامية

إن الإسلام اسم دين لم يطلقه أتباع هذا الدين، ولكن كلمة "الإسلام" مبنية على الحقائق المذكورة في القرآن الكريم:

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا ۚ بَيْنَهُمْ
ۗ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

ومن خلال الآيات السابقة يتبين أن كلمة "الإسلام" لم تخلق من قبل البشر أتباعاً لدينهم، بل هي وحي من الله مذكور في القرآن الكريم. كلمة الإسلام تعني الطاعة أو الاستسلام. إن الطاعة أو الاستسلام المذكور هو لله وحده. الاستسلام لله يسمى الإسلام. وبحسب القرآن الكريم فإن المسلم هو الشخص الذي يضع السلام مع الله ومع إخوانه البشر. إن وضع السلام مع الله يعني تسليم الذات بالكامل لله بسلام. أما السلام مع بني البشر فيعني عدم إثارة العداوة والصراع والحسد والأفكار السيئة، بل الرغبة الدائمة في الصداقة مع بني البشر، وهو ما يتجلى من خلال الأنشطة السلوكية في الكلام بين المسلمين عند لقاءهم، والتحية فيما بينهم، وغير ذلك.⁴

إن كلمة "قانون" المستخدمة عادة في اللغة الإندونيسية تسمى الأحكام أو القرارات أو القوانين أو اللوائح. كلمة "قانون" تأتي من الكلمة العربية "حكم"، وجمعها "أحكام". فإذا نظرنا إلى هذه التعاريف فإن الشريعة الإسلامية تعني كل أحكام أوامر الله التي يجب على المسلم أن يطيعها. الشريعة الإسلامية فكرة إلهية أنزلها الوحي على رسوله. من أجل الإنسان في الأرض، هادياً له في حياته الدنيا والآخرة. ويمكن وصف خصائص الشريعة الإسلامية ذاتها على النحو التالي:

أ) الكمال

⁴ Wahyudi, Muhammad Isna, *Fiqh Iddah Klasik dan Kontemporer* (Pusatana Pesantren, 2009), h. 15.

الكمال يعني كامل، كامل في كل شيء. إن اكتمال الشريعة الإسلامية يتجلى في نزول الشريعة الإسلامية بشكل عام و تعميم مشاكلها. إلا ما ذكرناه تفصيلاً تجنباً للبدع والبدع المضلة، كأمر العبادات والنكاح ونحوها. إن الشكل العام والشامل في تقرير القرآن للأحكام التفصيلية يهدف إلى إعطاء الحرية للعلماء في الاجتهاد بما يتوافق مع الدعوة والتوجيه وضرورات الوضع والأحوال.⁵

(ب) المرن

الطبيعة والصفة الثانية للشريعة الإسلامية هي أنها مرنة، أي أن صورتها سهلة التغير، ومن السهل الرجوع إلى صورتها الأولى. إن مرونتها تشمل كل مجالات الحياة الإنسانية، الجسدية والروحية، سواء ما يتعلق بالإنسان و ربه، وكذا العلاقات بين البشر بعضهم البعض. وكذا التوجيه فيما يتعلق بحياة الإنسان في الدنيا والآخرة. ولم يرد الله أن تكون الشريعة التي أنزلها تعليمات مفصلة لتنفيذ المهامات. يريد تعالى أن تكون النصوص دليلاً. ويكتفي النص بإدراج المبادئ والأهداف المتعلقة بتنفيذ الالتزامات في مصطلحات عامة. وهذا يفتح المجال للاجتهاد واختيار الأساليب الأنسب للمنفيذ وبما يتناسب مع الظروف. إن الاجتهاد ليس من حق الأئمة المجتهدين فقط، بل هو حق لكل مسلم، ويطلب منه أن يواصل السعي في تحسين نفسه حتى يصل إلى مرتبة المجتهد.

(ج) الشمول

تعني كلمة الشمول أنها تنطبق بشكل عام على الجميع أو على العالم أجمع، وتشمل العالم كلها. وبهذا يعني أن الشريعة الإسلامية لا تقتصر على المحيطات أو الحدود الوطنية. يجب الرجوع إلى القرآن الكريم في إثبات شمول الشريعة الإسلامية أم لا. وقد جاء هذا القانون الإسلامي الشامل في الآية الكريمة:

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٧٧﴾

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧٨﴾

الآيتان السابقتان تبينان أن الشريعة التي جاء بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليست خاصة بالعرب فقط، بل هي عامة للبشرية اجمعين في جميع أنحاء العالم.

(د) الواقعي

⁵ Peter Adamson, *Philosophy in the Islamic World* (Oxford university press, 2018), h. 20.

الواقعي هي سرعة الحركة وسهولة التكيف مع الظروف وما إلى ذلك. وتكمن ديناميكية الشريعة الإسلامية في الأسس التي تشكل الدعائم الأساسية للقانون. وهذه الأسس هي محور القوة واللين واليسر والعسر في تطبيق الشريعة الإسلامية.

(هـ) المنهجي

إن النظامية في الشريعة الإسلامية هي انعكاس لترايط وترابط عدد من عقائدها مع بعضها البعض منطقيًا. بعض المؤسسات مترابطة مع بعضها البعض. إن الأمر بالصلاة في القرآن يصاحبه دائماً الأمر بالزكاة. إن الأمر بالأكل والشرب يرافقه دائماً النهي عن الإفراط.⁶

مفهوم الحقوق والالتزامات

مفهوم الحقوق

تعتبر المرادفات اللغوية لمصطلح "الحق"، ومنها: الملكية، والاختصاص، والسلطة. أما في السياق القانوني، فيُعرّف الحق على أنه سلطة يتمتع بها الفرد للقيام بعملٍ معين، استناداً إلى ما تقرره القوانين أو الأنظمة المعمول بها. وفي المقابل، فإن لفظ "الحق" في اللغة العربية يحمل دلالات متنوعة، تتمحور حول مفهومي الثبوت والإلزام. و قد دلت الآية الكريمة:

وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾

مما يعني أنها ضرورة بالنسبة لهم. وكلمة "حق" ترتبط أيضاً بقدر محدود، كما يقول الله تعالى:

لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨١﴾

في كتاب الفقه الإسلامي وأدلته ذكر الشيخ وهبة الزحيلي تعريف "الحق" بأنه اختصاص يقدره الشارع لسلطة ما على المالك، مع إلزام متعلق بالمحلّ الموضوع. ولذلك ويشمل هذا التعريف جميع جوانب الحقوق، مثل: حقوق الله تعالى، وحقوق الإنسان، وحقوق الأدب، وحقوق المال، وغيرها.

⁶ Nasywa Kamilah dan Muhammad Jaidi, "Filsafat Hukum Islam Sebagai Landasan Epistemologis Studi Hukum Holistik," *I'tiqadiyah: Jurnal Hukum dan Ilmu-ilmu Kesyariahan* 2, no. 3 (2025): 209–26, <https://doi.org/10.63424/itiqadiyah.v2i3.454>.

اشار المفهوم المتقدم إلى مصدر الحق في نظر الإسلام، وهو إرادة الشارع، لأن الحق في الإسلام هو عطية من الله تعالى يستند إلى المصادر التي تُستنبط منها الأحكام الشرعية الإسلامية. جادرا بالتأكيد أن الإسلام يربط ممارسة كل حق بالمحافظة على مصلحة الآخرين، بحيث لا يؤدي استعمال الحق إلى الإضرار بالمصلحة العامة للمجتمع.

قد فرض الإسلام في هذا السياق مبدئين أساسيين:

(أ) وجوب عام على جميع الناس باحترام حقوق الأفراد وعدم انتهاكها.

(ب) وجوب خاص على صاحب الحق باستخدام حقه دون الإضرار بالآخرين.

ويتكوّن الحق في الإسلام من ركنين اثنين:

١. صاحب الحق (صاحب الحق)، وهو من يملك أو يتلقى ذلك الحق.

٢. محلّ الحق (محلّ الحق)، وهو ما يتعلق بذلك الحق من موضوع أو شيء⁷.

مفهوم الالتزامات

بوجه عام، يُفهم الالتزام على أنه ما يجب القيام به أو تنفيذه، وإذا لم يُؤدَّ فقد يُعرّض تاركه للعقوبة. أما في اللغة العربية، فلفظ "واجب" يُشتق من الوقوع أو السقوط. وفي الاصطلاح، توجد عدة تعريفات للواجب، منها:

١. عند الفقهاء: الواجب هو ما يُثاب فاعله ويُعاقب تاركه.

٢. أما في اصطلاح الفلاسفة والمتصوفة: فالواجب هو ما وجوده في ذاته ولا يحتاج إلى غيره.

الواجب هو مسؤولية ذات طابع تعاقدي، وبعبارة أخرى: هو ما ينبغي أدائه وإعطاؤه. ومن الخصائص الجوهرية للإنسان أنه قادر على تحمل الواجبات واتباع التعاليم الدينية، فالإنسان وحده من يستطيع أن يعيش في إطار قانوني، في حين أن الكائنات الأخرى محكومة بقوانين طبيعية قسرية. ولا يُكَلَّف الإنسان بالواجبات إلا إذا توفرت فيه شروط: العقل، والبلوغ، والصحة النفسية، والعلم، والقدرة على الاختيار والإرادة. ويتضمن الفقه الإسلامي جملة من الأحكام التي تنظم حياة الإنسان في الدنيا، ولذلك جاءت الشريعة الإسلامية مقرّرة للحقوق و الالتزامات، كإثبات لقيمة الإنسان وحقوقه التي تصون كرامته.

⁷ Wahbah Az-Zuhaili, *Fiqh Islami wa Adillatuhu*, h. 22/9.

التوازن بين الحقوق والواجبات في الزواج

إن مسألة التوازن بين الحقوق والواجبات لا تنفصل عن تحديد صاحب الحق، أي ما يتعلق بصاحب الحق نفسه. ومن المعقول، ووفقاً لمبدأ العدالة، أن يكون هنالك توازن بين الحق والواجب، غير أن السؤال المطروح: هل يتوازن حق الله مع واجبنا تجاهه؟ هذا أمر يختلف عن العلاقة بين الحقوق والواجبات بين البشر. ففي الشريعة الإسلامية، يعتبر التوازن بين الحقوق والواجبات لدى الإنسان كوجهين لعملة واحدة لا يمكن فصلهما، لأن حقيقة الشريعة الإسلامية هي الإرادة الإلهية (الإرادة الإلهية) التي تحرر الإنسان من العبودية بوساطة الإيمان، وتخرجه من سجن النفس، ليعيش متجهًا إلى الأمام وفقًا للقيم الإنسانية. وعند الحديث عن الإرادة الإلهية في الشريعة الإسلامية، يمكننا أن نعود إلى حقيقة الإنسان نفسه، فحقيقة الإنسان في هذا الكون تتمثل في دوره كمثل لله تعالى (خليفة). ولا يملك هذا الخليفة خيارًا آخر سوى تحمل المسؤولية تجاه نفسه وبيئته. ويجب أن يكون حضور الله في هذا العالم وفي داخل الإنسان معروفًا ومدركًا، ومن ثم، فعلى الإنسان أن يتصرف كما يتصرف الله، أي كما يجب على خليفة الله أن يتصرف⁸. وقد ورد في القرآن الكريم أن روح الإنسان هي من روح الله، كما جاء في قوله تعالى: **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿١٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿١٩﴾**

الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾

ومن الآية السابقة يتبين لنا أن روح الإنسان من روح الله، ويمكننا أن نفهم من ذلك أن روح الله تشير إلى الكمال. فصفة الكمال التي نفخها الله في الإنسان هي حقيقة واقعية تدل على الدور الذي يقوم به الإنسان،

⁸ Sachiko Murata, *The Tao of Islam*, ter. Rahmani Astuti & Nasrullah, (Bandung: Mizan, 1999), h. 39.

أي كونه خليفة الله في هذا الكون. وهذا ما يُعرف بالفطرة، أي الفطرة النقية، وهي صفة الحق التي غرسها الله في الإنسان منذ ولادته إلى هذه الأرض. كما جاء في الحديث الشريف:⁹

حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنِ الرَّبِيعِيِّ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَمُجَسِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجِجُ الْبَهِيمَةُ بِهَيْمَةِ جَمْعَاءَ، هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟» ثُمَّ يَقُولُ:

أَبُو هُرَيْرَةَ وَقَرَأُوا إِنَّ شِئْتُمْ: {فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ} [الروم: 30] الآية¹⁰

سَأْتِرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٦﴾

يختلف البشر عن غيرهم من مخلوقات الله؛ فهم قد يصبحون أشرارًا إذا لم يتمكنوا من استخدام المجد الفريد الذي منحهم إياه الله وحدهم. لكي يصبح البشر كاملين ومثاليين حقًا، يجب عليهم أن يحققوا في أنفسهم جميع الصفات التي توجد بشكل طبيعي في الخلق. ولكن في الوقت نفسه، يجب استخدام كل هذه الصفات وفقًا للتوازن والانسجام المعياريين. وفي هذا الصدد، يجسد القانون الإسلامي هذا الانسجام من خلال التوازن بين الحقوق والواجبات.

في هذا التوازن بين الحقوق والواجبات، يمكننا أيضًا أن نرى حقوق الإنسان. في الإسلام، لا يركز معيار حقوق الإنسان على البشر، أي أن حقوق الإنسان تستند إلى الفردية الليبرالية، لذا فهي ذاتية. لذلك، يُسمح للبشر بتنفيذ كل ما يريدونه حتى لو كان ذلك مدمرًا؛ هذه هي حقوق الإنسان وفقًا للرؤية الغربية. في حين أن حقوق الإنسان وفقًا للمنظور الإسلامي هي حقوق تركز على الله سبحانه وتعالى. لذلك، فإن مقياس الحقيقة يأتي من الله سبحانه وتعالى، كما تعلمنا من القرآن والحديث. حقوق الإنسان وفقًا للإسلام تتطلب أيضًا المساواة وحرية التعبير وحرية الدين والعدالة الاجتماعية¹¹.

⁹ Wahyu Fitrianoor, "Jinayah Fiqh Perspective Prostitution Case," *Al-Falah: Jurnal Ilmiah Keislaman dan Kemasyarakatan* 22, no. 1 (2022), <https://doi.org/10.47732/alfalahjikk.v22i1.156>.

¹⁰ Muslim no:2658/4 hal. 2047

¹¹ Muhammad Fuad Zain dan Ahmad Zayyadi, "Measuring Islamic Legal Philosophy And Islamic Law: A Study Of Differences, Typologies, And Objects Of Study," *El-Aqwal: Journal of Sharia and Comparative Law*, 2 Januari 2023, 1–12, <https://doi.org/10.24090/el-aqwal.v2i1.7472>.

تتجلى المساواة في الإسلام بعدم التمييز بين جميع الأوضاع الاجتماعية للبشر. فجميع البشر لهم نفس الحقوق كعباد لله، كما يقول الله سبحانه وتعالى:

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿١٧٠﴾

حرية التعبير في مفهوم التداول كما ورد في كلام الله تعالى:

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٦﴾
حرية الدين، وهي مفهوم أساسي في الإسلام:

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٦﴾

كما يؤكد الإسلام على الضمان الاجتماعي في الآية:

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٦٦﴾

على عكس النظرة الغربية لحقوق الإنسان، التي تستمد سلطتها من البشر، بحيث لا يوجد ما يسمى بالواجبات الإنسانية الأساسية في السياق الغربي، فإن مصطلح الواجبات الإنسانية الأساسية قد ظهر في الإسلام، حيث يتمحور مصدر الحقيقة حول الله سبحانه وتعالى. وهذه الالتزامات الإنسانية الأساسية هي عبادة الله وحده، لا شريك له، وعدم إشراك أي شيء معه. ويتحقق ذلك من خلال تنفيذ أوامره وتجنب كل ما نهى عنه.

لذلك، ينبغي تطبيق الشريعة الإسلامية، التي تحكم جميع حقوق الإنسان وواجباتهم، بطريقة متناغمة ومتوازنة، لأن هذا التوازن هو الذي يتيح تحقيق أهداف الشريعة الإسلامية نفسها، أي المنفعة في الدنيا والآخرة.

ويتعلق هذا بالعلاقات مع البشر، في حين أن العلاقة بين البشر وريحهم يمكن أن نراها ربما من خلال مفهوم التوبة. في الحديث:

حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَدْكُرُنِي، وَاللَّهُ لِلَّهِ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاةِ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْسِي، أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أَهْرُولٌ¹²

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِزَامِيِّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ، إِذَا وَجَدَهَا»¹³.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»¹⁴

التوبة عن جميع الأفعال التي تخص الله دون أن تتعلق بحقوق الإنسان يمكن تحقيقها من خلال:

أ. طلب المغفرة من الله عما تم ارتكابه.

ب. الندم على الأفعال التي تم ارتكابها.

ج. العزم على عدم ارتكاب مثل هذه المعاصي مرة أخرى.

إذا تم استيفاء جميع الشروط المذكورة أعلاه، فإن توبة العبد تقبلها الله، ويحصل على مغفرة الله سبحانه وتعالى طالما أن باب التوبة لا يزال مفتوحًا. ومع ذلك، فإن التوبة عن الأفعال التي تجاوزت الحدود المتعلقة بحقوق الإنسان تتطلب، بالإضافة إلى الشروط الثلاثة المذكورة أعلاه، شرطًا آخر: طلب المغفرة واستعادة حقوق الشخص الذي تم ظلمه. عندها فقط يمكن قبول التوبة.

¹² Muslim Ibn Hajaj, *Shoheh Muslim*, (Beirut: Darl Al-Ahya Ad-Tsurats, t.t). No. 2675, h. 2104/4.

¹³ Muslim Ibn Hajaj, *Shoheh Muslim*, No.2675, h. 2104/4.

¹⁴ Muslim Ibn Hajaj, *Shoheh Muslim*, No. 2759 h. 2113/4

حدثنا إسماعيل، قال: حدثني مالك، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها، فإنه ليس ثم دينار ولا درهم، من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته، فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحته عليه»¹⁵

وهذا يعني أن حقوق الإنسان غير قابلة للتفاوض ويجب أن تكون متوازنة، في حين أن الله سبحانه وتعالى هو الأكثر غفوراً ورحمة ورحمة، وحبه يفوق غضبه.

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي»¹⁶

الحقوق كنتيجة منطقية للوفاء بالواجبات

من المنطقي أن تكون الحقوق نتيجة للوفاء بالواجبات. في الشريعة الإسلامية، كل وفاء بواجب يولد حقوقاً يجب الوفاء بها. على سبيل المثال، في سياق الحياة الأسرية، يلتزم الزوج بتقديم المهر والدعم المالي والرفقة الحسنة والمعاملة العادلة لزوجته، مما يمنحه حقوقاً معينة من زوجته كنتيجة لوفائه بالتزاماته تجاهها. حقوق الزوج التي يجب أن تفي بها الزوجة هي الحقوق البيولوجية وحقوق الميراث وحقوق النسب من الزوجة. تتجلى هذه النتيجة أيضاً في المصالح الاجتماعية، على سبيل المثال في حياة الدولة. القائد ملزم بتوفير الأمن والحماية والرعاية الاجتماعية لشعبه، ونتيجة لذلك، يجب على الشعب أن يطيع كل قاعدة وسياسة يأمر بها ذلك القائد. هذا هو حق القائد من شعبه، كما قال الله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥١﴾

كل هذا يتعلق بحقوق وواجبات البشر تجاه بعضهم البعض، أما فيما يتعلق بحقوق وواجبات الإنسان تجاه الله. فواجبنا تجاه الله هو ما نسميه العبادة. والعبادة المشار إليها هي التوحيد وتمجيد الله من قبل البشر بكل

¹⁵ Muhammad Ibn Ismail Al-Bukhari, *Shoheh Al-Bukhari*, (Damaskus: Darl Thuruq Najah, 1422), No. 6534, h. 111/8.

¹⁶ Muhammad Ibn Ismail Al-Bukhari, *Shoheh Al-Bukhari*, No. 3194 hal. 106/4

قلوبهم وبكل تواضع. ويتجلى ذلك في الأفعال، أي بتنفيذ أوامره وتجنب كل ما نهي عنه. كل هذا هو حق الله الذي يجب أن يفى به عباده، وهو في الواقع السبب الرئيسي لخلق البشر:

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾

إذا كانت النتيجة بالفعل هي أن حقوق الخدم التي منحها الله لهم مقابل أداء واجباتهم هي المكافآت والجنة، فإن آية الله:

وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ ﴿٧٤﴾

هل هذا عادل أو متوازن، أم أن العبادة هي مجرد واجب تجاه الله أو عودة إلى العبد نفسه؟

استنادًا إلى الحديث عن الإسلام، وهو:

حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان، عن عكرمة بن خالد، عن ابن عمر، رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن

محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان" ¹⁷

أن واجبات المسلم هي الصلاة والصوم والزكاة والحج. فهل كل هذه الواجبات لله أم للخادم نفسه؟ فيما يلي محاولة المؤلف لمناقشة جوهر هذه العبادات:

أ. الصلاة

إحدى الفرائض على المسلمين، وهي منظمة في أوقات محددة خلال دورة النهار والليل. أمرنا الله

بالصلاة بهدف تزويدنا بالغذاء الروحي، المعروف باسم الرزق، تمامًا كما يزودنا الطعام بالغذاء الجسدي ¹⁸.

تتطلب الصلاة من المسلم أن يطهر جسده أولاً بالوضوء، أي تطهير أجزاء معينة من الجسم بطريقة وترتيب محددتين. أثناء الصلاة، يقوم المسلم بالركوع، ثم يقف مرة أخرى، ثم يسجد لله، وفي لحظة السجود هذه،

¹⁷ Muhammad Ibn Ismail Al-Bukhari, *Shoheh Al-Bukhari*, No. 8 hal.11/1

¹⁸ Moh. Ismail, "Meneropong Filsafat Hukum Islam," *Jurnal Kajian Hukum Islam* 7, no. 2 (2020): 126–38, <https://doi.org/10.52166/jkhi.v7i2.20>.

يجب عليه أن يتذكر ويشعر في قلبه أن روحه على اتصال أو تواصل مع الله من أجل تجديد روحه وإعادة ملئها بتوجيه الله. الركوع والوقوف والسجود أثناء الصلاة هي أمثلة على طاعة وانضباط القلب والعقل والروح تجاه الله، ولكن أيضاً تجاه الشخص بأكمله وكيانه بالكامل. هنا، يتم الاستسلام لله بشكل كامل، ليس فقط في القلب والعقل، ولكن أيضاً في الجسد بأكمله.

المسلم والصلوات التي يؤديها. عندما يتواصل مع الله أثناء الصلاة، فإنه ينعش روحه ويقويها، خاصة خمس مرات في اليوم حتى يغادر هذا العالم. وبالمثل، عندما يموت الإنسان وتغادر الروح الجسد لتتحد وتندمج مع الروح العقلية، يحدث تجديد وتقوية وإعادة شحن وولادة جديدة وخلق كائن جديد.

هنا، يحذر الله البشر الذين يتبعون مثل هذه المعتقدات لأن الله يعلم أن ما يفعلونه لن ينعش أرواحهم ويقودهم إلى التقدم نحو هدفهم النهائي، وهو العودة تدريجياً إلى خالقهم بطريقة سهلة ومفيدة. لذلك، لا يطلب الله منا شيئاً سوى أن نتذكره ونعبده، خاصة وأنا سنعود إليه.

ب. الصيام

يمكن محاولة اكتشاف فوائد الصيام التي يمكن الحصول عليها من هذا الفعل العبادي. يصوم المسلمون لمدة شهر كامل خلال شهر رمضان كل عام. وبالطبع، يختلف الشهر القمري عن الشهر الشمسي. فالشهر القمري ليس ثابتاً مثل الشهر الشمسي، لذا يصوم المسلمون لعدة سنوات خلال الصيف الطويل عندما تصل مدة النهار إلى 18 ساعة، بينما تكون الأيام قصيرة في الشتاء والليالي طويلة وباردة. خلال شهر رمضان، يجب على المسلمين الامتناع عن الأكل والشرب من الفجر حتى غروب الشمس، والحفاظ على أفواههم نظيفة من جميع أنواع الطعام والشراب حتى يحين وقت الإفطار. يجب ألا يستمروا في الصيام بعد غروب الشمس أو عندما يحين وقت الإفطار.

هنا، من المفهوم أن الصيام هو شكل من أشكال العبادة يتطلب انضباطاً كبيراً، وفي مناخ استوائي مع حرارة شديدة، يتطلب الأمر روحاً عظيمة من المسلمين للصيام، خاصةً عندما لا يزال عليهم العمل كل يوم، من أجل تقوية إيمانهم بدلاً من مجرد السعي وراء الملذات الدنيوية والاحتياجات الأخرى. وهذا يثير السؤال عن سبب اضطرار البشر لتحمل مثل هذه المعاناة وما هي الفوائد التي يمكن جنيها من الصيام.

تُظهر الواقع أن الصيام في أوقات معينة يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على الصحة، والسبب الرئيسي في ذلك هو أن البشر يمكنهم إظهار أن لديهم القوة أو القدرة على التغلب على جميع أشكال الإغراءات، سواء كانت عقلية أو جسدية، وإذا نجحوا في حماية أنفسهم من كل هذه الإغراءات من خلال بناء قدراتهم الروحية بطريقة مقنعة، فإن قدراتهم الجسدية يمكن بناءها من خلال الطعام والشراب وما شابه ذلك. هذا هو الفهم لسبب أهمية الصيام بالنسبة لنا .

وبالتالي، فإن تنمية القدرات الروحية ستمكن البشر من تحفيز أنفسهم وتحسين مسيرتهم نحو الله، حيث سيعملون بجد خلال حياتهم على الأرض. سنحصد ما نزرع، أو ننجي ما نزرع. ما سيُحصد في الآخرة هو نتيجة جهودنا خلال حياتنا على الأرض، وكذلك مكافأة على النعم التي أنعم الله بها علينا.

ج. الحج

الحج هو رحلة إلى الأرض المقدسة، تماماً كما أن الزكاة هي فقط لمن يستطيع أداءها. ومثل الزكاة، يجب أن تكون تكاليف أداء الحج من أموال حلال، وبوسائل حلال ومن مصادر حلال. عندما يؤدي المسلم الحج، فإنه يفعل ذلك لسببين. أولاً، للوفاء بوصية الله، الإله الواحد، وهي زيارة بيت الله الحرام، أول مبنى شيده البشر لتقديس الله. ثانياً، هو وسيلة للالتقاء مع المؤمنين الآخرين الذين يعبدون أيضاً في الأرض المقدسة، وجميع هؤلاء المؤمنين يرددون الصلوات بنفس الكلمات والجمل وبكل تواضع¹⁹.

إن أداء فريضة الحج في مكة المكرمة هو شكل من أشكال الخضوع لله، ولتحقيق اتصال روحي مع الله الذي منح واستجاب لطلبات عباده، فهو استسلام تام لله، ولا يوجد أي غرض آخر وراء هذه النية الحسنة. في فريضة الحج، يرتدي جميع الناس نفس الملابس؛ فلا فرق بين الأغنياء والفقراء والملوك والعامّة وغيرهم. الفائدة التالية هي أنه عندما تنتهي الحياة في هذا العالم ويشعر المرء في رحلة إلى الله، سيُشعر أن هذه الرحلة مصحوبة بأصدقاء طيبين، دون كراهية وعداء، كما هو الحال عند أداء فريضة الحج، والكلمات الوحيدة التي تقال هي "سبحان الله" و"السلام عليك يا الله".

¹⁹ Mukhsin Aseri dkk., "Negotiating Authority and Knowledge: Religion, Science, and Politics in the Fatwa Transformations of the Indonesian Ulema Council," *Journal of Islamic Law* 6, no. 2 (2025): 286–316, <https://doi.org/10.24260/jil.v6i2.4702>.

من الوصف ، يمكن استنتاج أن جميع أعمال العبادة التي يطلبها الله من عباده هي من أجل العباد أنفسهم .
فالله قدوس ولا يحتاج إلى أي شيء مجده.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَهْرَامٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيَّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَائِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَزَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالُمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ، إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ، إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسِكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُحْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرْبِي فَتَضْرُبُونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي، فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتْكُمْ كَانُوا عَلَى أَنْفَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتْكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتْكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصَيْهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوقِفْكُمْ عَلَيْهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ» قَالَ سَعِيدٌ: كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَائِيُّ، إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ.

العبادة التي يؤديها البشر تعود في الأساس إلى البشر أنفسهم لمصلحتهم الخاصة، سواء من أجل كمالهم
الروحي أو الدنيوي²⁰.

حقوق العباد وحقوق الله

الحقوق بين الله والعباد

²⁰ Muh. Isra Syarif dkk., "Pendekatan Filosofis dalam Hukum Islam: Kajian atas Pengertian, Urgensi, dan Sejarah Filsafat Hukum Islam: Philosophical Approach in Islamic Law: Study of the Definition, Urgency, and History of Islamic Legal Philosophy," *AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab* 4, no. 4 (2025): 513–21, <https://doi.org/10.36701/qiblah.v4i4.2321>.

في حديث صحيح رواه الإمام مسلم، يذكر حقوق الله على العباد والعكس، وهو الحديث التالي:

حدثني إسحاق بن إبراهيم، سمع يحيى بن آدم، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن معاذ رضي الله عنه، قال: كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير، فقال: «يا معاذ، هل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله؟» ، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً» ، فقلت: يا رسول الله أفلا أبشر به الناس؟ قال: «لا تبشروهم، فيتكلموا»²¹

يوضح التاريخ أعلاه نوعين من الحقوق، وهما حقوق الله على عباده وحقوق العباد على الله. أولاً، حق الله على عباده هو أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً. وقد ورد هذا الحق في العديد من آيات القرآن الكريم، وهي:

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ ذَسْتَعِينُ ﴿٥﴾

التأكيد والعبادة مبادئ أساسية في التعاليم الإسلامية، لدرجة أن عبارة التوحيد ”لا إله إلا الله“ تعني ”لا معبود إلا الله“، أي لا يوجد أحد يستحق العبادة سوى الله. في الواقع، هذا تعليم مشترك بين جميع الأديان:

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾

جوهر التوحيد كحق مطلق لله يتخذ أشكالاً مختلفة، كما أوضح الإمام الغزالي في قوله: "وعندما يضيء نور المعرفة بقوة في القلب، فإنه يسمى اليقين. لكن الأبواب هي ما أقمنها على التوكل. ذلك هو التوحيد، الذي تترجمه كلماتك:

”لا إله إلا الله وحده لا شريك له“

²¹ Muhammad Ibn Ismail Al-Bukhari, *Shoheh Al-Bukhari*, No. 2856, h. 29/4.

الإيمان قوة تتجلى في كلماتك: "له الملك". والإيمان مع الكرم والحكمة يتجلى في كلماتك: "له الحمد"، وبذلك يكتمل الإيمان الذي هو أساس التوكل. ما أعنيه هو أن معنى هذه الكلمات يصبح سمة يجب أن تكون في قلب المرء وتقويه.

من قوله أعلاه بشأن جوهر التوحيد نفسه، هناك مجموعات تصنف إيمان الإنسان إلى مستويات مختلفة لتحقيق التوحيد نفسه :

1. الإعلان عن الإيمان باللسان، مع أن القلب غير مقتنع به أو ينكره، هو إيمان المنافقين. فهم لا يخشون إلا الدنيا، أو يطلبون الحماية بهذه الكلمات، كما كان الحال في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.
2. القلب يؤمن بمعنى الكلمات، كما يفعل معظم المسلمين. لا يوجد إنكار للقول في قلوبهم. هذا هو رابطة القلب. هذه الرابطة بمثابة حماية ضد ما يعرف بالبدعة.
3. المجموعة الثالثة تتكون من أولئك الذين يؤمنون بوحداية الله، بمعنى أنهم لا يشهدون أي شيء سوى الرب الذي يقوم بذلك. لقد أُوحيت إليهم الحقيقة. إنهم يرون أشياء كثيرة مختلفة، لكنهم يرون أن كلها تأتي من الله، الواحد الأحد.
4. المجموعة الأخيرة هي أعلى المجموعات، وهي أولئك الذين لا يرون في الوجود على أي مستوى سوى الله. ينغمسون في ذلك وينسون أنفسهم والمخلوقات الأخرى لأن مشاعرهم تجاه كل ذلك قد اختفت. هذا لأنهم لا يرون سوى الله. ويفقدون رؤية أنفسهم وكذلك المخلوقات الأخرى في توحيدهم.

لهذا السبب فإن العبادة هي الغاية من خلق الإنسان كما ورد في القرآن الكريم. وبما أنها الغاية من الخلق، فإن العبادة هي بالتأكيد شيء يتوافق مع الطبيعة البشرية. وهذا يعني أن العبادة هي الطريقة الوحيدة للتقرب

من الله سبحانه وتعالى وتحقيق الكمال البشري. ولذلك، فإن عبادة أي شيء غير الله هو انتهاك للطبيعة البشرية، وعمار، ويشكل خطيئة كبيرة وظلمًا²².

ثانياً، حق العبد على الله هو الحصول على الثواب والمغفرة. بالطبع، لا يمكن مساواة مصطلح "الحق" هنا بالنقطة الأولى. وذلك لأن مصطلح 'الحق' هنا لا يمكن مقارنته بالواجبات الدينية، مما يعني أن الله سيكون "أثماً" إذا لم يفِ بها. ولكن هذا يتعلق أكثر بمبدأ العدالة، حيث أن الله سبحانه وتعالى، في عدله، سيكافئ أولئك الذين يقومون بأعمال صالحة ويعاقب أولئك الذين يرتكبون الذنوب. وبالمثل، في الواقع، ليس لنا أي حقوق أمام الله. وذلك لأن العبادة التي أمر بها الله سبحانه وتعالى ليست سوى وسيلة لإكمال البشر. بطبيعته، يرغب كل إنسان في الكمال لنفسه ويسعى إلى تحقيق هذا الكمال وفقاً لإمكاناته وقدراته. في الإسلام، يكمن كمال الإنسان في قربته من الله سبحانه وتعالى، أي التقوى. لتحقيق ذلك، يجب على المرء أن ينفذ ما يأمر به الله ويتجنب ما ينهى عنه. وهنا أرسل الله، في عدله وحكمته، الأنبياء لتعليم البشر كيفية العبادة وتنفيذ الشرائع الإلهية. وبالتالي، فإن العبادة والشرائع الدينية هي مساعدة إلهية للبشر لقيادتهم إلى الكمال بالطريقة الصحيحة. إذن، هل من المناسب أن نطلب مزيداً من الأجر على عبادتنا، في حين أن كل عبادة هي في الأساس مساعدة من الله لنا؟

الحقوق بين الزملاء في العمل.

البشر كائنات اجتماعية تحتاج إلى التفاعل في حياتها اليومية من أجل البقاء. كل هذا منظم في الشريعة الإسلامية. وكما أوضح الأستاذ الدكتور وهبة الزهيل، فإن جوهر ما تتطلبه الشريعة هو حماية رفاهية الفرد، بما في ذلك الحقوق المتعلقة بالمصالح العامة مثل الحفاظ على الصحة، وضمان الأمن، ومنع الأعمال الإجرامية، والتمتع بالمرافق العامة، وما إلى ذلك. هناك أيضاً حقوق تتعلق بما يحيط بالفرد مباشرة، مثل الحقوق داخل الأسرة. في هذا السياق، تشمل الحقوق بين الزوجين الحق في العلاقة الحميمة والميراث والنسب.

²² Muhammad Syukri Albani Nasution, "Perspektif Filsafat Hukum Islam Atas Hak dan Kewajiban Suami Istri dalam Perkawinan," *Analisis: Jurnal Studi Keislaman* 15, no. 1 (2017): 63–80, <https://doi.org/10.24042/ajsk.v15i1.713>.

هناك أيضًا حقوق داخل الأسرة تتعلق بحقوق أحد الزوجين وحده. في هذه الحالة، يسلط المؤلف الضوء على حقوق الزوجة على زوجها، كما هو موضح في القرآن، وهي أربعة:

1. توفير المهر

2. توفير الدعم المالي

3. معاملة الآخرين باللطف

4. الإنصاف

في جوهرها، تنظم الشريعة الإسلامية هذه الحقوق بين العباد، والتي يفرضها الله سبحانه وتعالى، بهدف وحيد هو إفادة البشر في حياتهم الدنيا، سواء من حيث علاقاتهم الاجتماعية أو أسرهم أو مجتمعاتهم. كما تهدف إلى منع الضرر الذي يحدث عندما لا يتم الوفاء بهذه الحقوق، مثل تدمير الحياة الأسرية عندما لا يتم تلبية الاحتياجات المادية والبيولوجية، كما هو الحال في الطبيعة البشرية. لا يقتصر القانون الإسلامي على الحياة في هذا العالم فحسب، بل يمتد إلى الحياة في الآخرة، لأن كل شيء في القانون الإسلامي مرتبط بالإيمان. ويُقاس مدى إيمان الشخص بمدى إيفائه بحقوق الآخرين في حياته²³.

هل لله التزامات؟

عند مناقشة هذا الموضوع، نعود إلى الجدل بين مدرستين فكريتين في اللاهوت الإسلامي، وهما المعتزلة والأشعرية. تختلف هاتان المدرستان الفكرتان حول أفعال الله. بصفته الخالق، فإن الله ينفذ كل مشيئته ويقوم بأعمال مختلفة. تفسر مدارس فكرية مختلفة في علم اللاهوت الإسلامي، بما في ذلك المعتزلة، أعمال الله. وفقًا للمعتزلة، فإن أعمال الله هي كما يلي:

²³ Sri Ayu Andari Putri Alwaris dkk., "Study Of Islamic Legal Philosophy As A Philosophical Approach To Islamic Law," *Multidisciplinary Indonesian Center Journal (MICJO)* 2, no. 2 (2025): 1758–65, <https://doi.org/10.62567/micjo.v2i2.530>.

1. أفعال الله حسب المعتزلة

كما هو معروف أن الله له القوة المطلقة والعدل، فإن المعتزلة تؤمن بأن الله عليه واجبات تجاه البشر. ويمكن تلخيص هذه الواجبات في واجب واحد، وهو واجب فعل الخير للبشر. ويشمل هذا المفهوم واجبات مثل واجب الله في الوفاء بوعوده، وواجب الله في إرسال الرسل لإرشاد البشرية، وواجب الله في توفير الرزق للبشرية، وما إلى ذلك. نشأ الاعتقاد بأن الله عليه التزامات نتيجة لمفهوم المعتزلة عن عدالة الله وحدود إرادته المطلقة. إن قوة الله وإرادته المطلقة محدودة بطبيعة عدالة الله نفسه. لذلك، لم يعد بإمكان الله أن يتصرف وفقاً لإرادته الخاصة بما يخالف مبادئ العدل التي وضعها هو نفسه. الله ملزم بوعوده وقيم العدل؛ إذا خالفها، فإنه يعتبر ظالماً²⁴.

بين المعتزلة، هناك مدرسة فكرية لاهوتية تعرف باسم الشلاح، أو فعل الخير وما هو أفضل للبشرية. وهذا بالفعل أحد أهم المعتقدات لدى المعتزلة. وفقاً للفكر المعتزلي، من أجل العدالة، يجب على الله أن يفعل الخير وحتى ما هو أفضل للبشرية. ترتبط العدالة ارتباطاً وثيقاً بالحقوق. ذلك لأن العدالة تعني إعطاء الحقوق لمن يستحقونها. بالإضافة إلى ذلك، وفقاً للمعتزلة، يجب أن تكون العدالة مقبولة عقلاً. فالله يكافئ الإنسان على الخير الذي فعله ويعاقبه على الشر الذي فعله، وهذه هي العدالة وفقاً للتفكير العقلاني. لذلك، قال عبد الجبار: إن عبارة "الله ليس عادلاً" تعني أن جميع أفعاله سيئة، وأن الله لا يمكن أن يهمل واجباته تجاه البشرية. ومن بين الحجج المستخدمة لتعزيز فهمهم لهذا الأمر ما يلي:

الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ (٧: ٣٢)

وفقاً لعبد جبار، فإن لهذه الآية معنيان. الأول: كلمة "أحسن" تعني "فعل الخير"، وبالتالي فإن جميع أفعال الله هي أفعال خيرية تجاه البشر، وهذا مستحيل، لأن من بين أفعال الله هناك أفعال خيرية، مثل العقاب الذي يوقعه الله، وهو خير. لذلك، فإن أفعال البشر ليست أفعال الله، لأن من بين أفعال البشر هناك أفعال شريرة.

²⁴ Muh. Isra Syarif dkk., "Pendekatan Filosofis dalam Hukum Islam."

2. أفعال الله وفقاً للأسنارية

الله سبحانه وتعالى، بصفته الخالق لكل شيء، ينفذ كل ما يشاء. ومن المؤكد أن الله يقوم بأفعال مختلفة، وفيما يتعلق بهذه المناقشة، تقترح الأسنارية فهماً آخر لأفعال الله. وفقاً للأسنارية، الله له القوة والإرادة المطلقة، دون أي قيود. الله هو خالق جميع أفعال البشر، وهو الذي ينظم كل شيء، سواء كان خيراً أو شراً. أفعال البشر لا يتم تحقيقها من قبل البشر أنفسهم، بل يتم تحقيقها أو، في جوهرها، خلقها من قبل الله، وهو ما يسمى بالكاسب. لذلك، فإن فهم المذهب الأشعري بأن الله له القوة والإرادة المطلقة يعني أن الله ليس عليه أي التزامات تجاه مخلوقاته. لا يوجد أي التزام على الله. الله ليس ملزماً بمكافأة أولئك الذين يطيعونه في العبادة، كما أنه ليس ملزماً بمعاقبة أولئك الذين يرتكبون خطايا جسيمة ضده. كل شيء يعتمد على قوة الله المطلقة وإرادته. قال الإمام الغزالي: "البشر هم مخلوقات الله، وهو حر في معاملتهم وفقاً لإرادته. لذلك، ليس سيكون من المشككة بالنسبة لله أن يغفر لجميع الكافرين ويعاقب جميع المؤمنين. لأن مكافأة المؤمنين ليست واجباً على الله، بل هي فقط إرادة الله وحده. يمكن لله أن يحرم ما أمر به، ويمكنه أيضاً أن يأمر بما حرمه. لا توجد محظورات على الله. يمكنه أن يفعل أي شيء وفقاً لإرادته، وهو ليس مسؤولاً عن جميع أفعاله. الله قدير ويمكنه أن يفعل أي شيء يشاء، وفقاً لقوته وإرادته المطلقة²⁵.

على العكس من ذلك، فإن البشر مخلوقات مقيدون في جميع أفعالهم بقوة الله وإرادته المطلقة. كل شيء يأتي من الله. عندما يفعل البشر الخير، فإن ذلك مقدر من قبل الله، وفقاً لرحمته، وعندما يفعل البشر الشر، فإن ذلك هو إرادة الله، وفقاً لعدله. وفقاً لمذهب الأشعرية، فإن كل ما يحدث في الكون، بما في ذلك أفعال البشر، هو نتيجة لأفعال الله التي تم تحديدها سلفاً منذ الأزل، أي قبل خلق هذا الكون. لا يستطيع البشر تغيير قدر الله، لأن البشر لا يملكون سلطة على خلق أفعالهم. الله وحده هو خالق جميع المخلوقات وخالق

²⁵ Imron Rosadi, "Telaah Filsafat Hukum Islam Terhadap Akad Dalam Kebijakan Ekonomi Syariah," *Equality: Journal of Islamic Law (EJIL)* 3, no. 2 (2025): 193–208, <https://doi.org/10.15575/ejil.v3i2.1978>.

جميع أفعالهم، سواء كانت خيراً أو شراً. لا يوجد خالق آخر سواه. أما مفهوم ”فعل الخير والأفضل“ الذي اقترحه المعتزلة على الأشعرية، فلا يمكن قبول هذا الفهم لأنه يتعارض مع فهم قدرة الله المطلقة وإرادته. وقد أكد ذلك الإمام الغزالي، الذي قال إن الله لا يفعل الخير والأفضل للبشر.

لفهم طبيعة أفعال الله، يجب أن نرجع إلى صفات الله سبحانه وتعالى التي تم تأكيدها في القرآن الكريم، وهي الإحسان والإرادة والحكم والحكيم والحب .

الإحسان

إحدى صفات الله سبحانه وتعالى التي تم تأكيدها في القرآن والسنة هي الإحسان، ولها معنيان:

1. إرضاء الآخرين، وهو ما يتجاوز العدل.

2. العزم والكمال أو الدقة.

كل هذا موضح في الآية التالية:

وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ
الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ

الإرادة

هذه الصفة الفعلية ثابتة بناءً على القرآن والسنة، حيث إن صفة الإرادة عند الله مطلقة، لا علاقة لها بأي شيء، ولا لأي سبب، لأن لو كانت مطلقة إرادة الله متوقفة على شيء، لما كان الله هو الإرادة .

قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ۗ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ۗ
بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۗ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

الحكيم والحكم

الله حكيم وعادل، كما ورد في القرآن الكريم:

أَفَعَيَّرَ اللَّهُ ابْتِغَاءَ حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ
مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ

الحاكم والحكيم لهما نفس المعنى، إلا أن كلمة الحاكم أكثر كمالاً من كلمة الحكيم. فهي المكان الذي يعود
إليه القانون، في حين أن القانون الأصلي هو منع الفساد والظلم ونشر العدل والخير .

الحب

هو صفة فعلية اختيارية لله ثابتة في القرآن:

وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

وهذه صفة من صفات الله الأساسية، ويقولون: إنها صفة أساسية لله بناءً على ما يليق به. وهي ليست
الإرادة في العطاء، كما يدعي من يفسرونها، بل كما أثبت علماء السنة من ضرورة ذلك وأثره، فهي الإرادة
في العطاء وتكريم من يجبهم الله تعالى .

القيمة الأخلاقية

الوفاء بالحقوق على الفور

بعد فهم جوهر الحقوق والواجبات في الشريعة الإسلامية، يمكن الاستنتاج من جميع التفسيرات التي تمت
مناقشتها أن جميع الحقوق يجب أن يتم الوفاء بها على الفور من قبل كل شخص معني. سواء كانت حقوق
الله أو حقوق عباده.

يتم الوفاء بحقوق الله من خلال أداء العبادات الموجهة إليه وحده، بالطريقة التي حددها الله، في هذه الحالة
العبادة، سواء في الظروف العادية أو في الظروف الاستثنائية (الرخصة)، مثل التخفيف من الصلاة عند
السفر (القصر)، وجواز الفطر بسبب المرض أو السفر، والتطهير بالتراب عند عدم وجود ماء للطهارة في

حالة الطوارئ بسبب المرض، واستبدال من لا يستطيعون أداء الحج بمن يستطيعون أدائه، وحتى في الظروف العاجلة، يجوز لنا أن ننطق بكلمات الكفر طالما بقيت قلوبنا ثابتة في إيماننا بالله²⁶.

إن إحقاق حقوق الله في مجال الوقاية من الأفعال التي تؤدي إلى الجريمة هو بالابتعاد عن هذه الأفعال. إذا انتهك هذا الحق، فإن الشخص ملزم بتلقي العقاب في شكل عقوبات تنفذها السلطات. والغرض من ذلك هو تجنب كل ما يؤدي إلى الأمور الدنيوية والروحية²⁷.

يتم تحقيق حقوق الإنسان من خلال منح تلك الحقوق لأولئك الذين يستحقونها عن طيب خاطر وبصدق. إذا لم تكن هناك رغبة في التنازل عن حقوق الآخرين، فقد تتخذ بعض السلطات إجراءات لنقل الحقوق إلى أولئك الذين يستحقونها. كل هذا منظم في الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بالحقوق، سواء في مجال المعاملات أو غيره.

أ. التصرف وفقاً للأخلاق الإسلامية

هناك قيمة أخرى يمكن تعلمها من فهم الحقوق والواجبات، وهي أننا من خلال الوفاء بجميع واجباتنا ودفع جميع حقوقنا، يمكننا تحقيق الأخلاق الإسلامية التي تقودنا إلى الكمال الروحي والمنافع الدنيوية. وتشمل هذه الأخلاق ما يلي:

²⁶ Muh. Fadel As'ad dkk., "Teori Penemuan Hukum Islam: Pendekatan Bayani, Ta'lii, dan Istislāhī dalam Kerangka Ijtihad Kontemporer: The Theory of Islamic Legal Discovery: Bayani, Ta'lii, and Istislāhī Approaches within the Framework of Contemporary Ijtihād," *AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab* 4, no. 4 (2025): 552–61, <https://doi.org/10.36701/qiblah.v4i4.2319>.

²⁷ Arif Al Wasim, "Fanatisme Mazhab dan Implikasinya terhadap Penafsiran Al-Qur'an," *Syariati: Jurnal Studi Al-Qur'an dan Hukum* 4, no. 01 (2018): 13–22, <https://doi.org/10.32699/syariati.v4i01.1160>.

1. الخجل

المسلم ذو الأخلاق الحميدة يمتنع دائمًا عن الأفعال التي تحرمها الشريعة الإسلامية. وإذا ارتكب مثل هذا الفعل، فإنه يشعر بالخجل أمام الله، ويشعر تلقائيًا بالخجل أمام المجتمع الذي يحتقر مثل هذه الأفعال، كما ورد في الحديث :

حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الأنصار، وهو يعظ أخاه في الحياء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دعه فإن الحياء من الإيمان»²⁸

الخجل القائم على الإيمان يمنع الأفعال الدنيئة ولا يمنع الأفعال الصالحة. كل مسلم يشعر بالخجل تجاه الآخرين، لذلك لا يريد أن يكشف عن أعضائه الخاصة. لذلك، يجب أن يشعروا بخجل أكبر تجاه الله، الذي هو عليم بكل شيء.

2. التوكل

التوكل هو وضع القلب في ثقة تامة بالله سبحانه وتعالى لطلب ما هو خير ومفيد ورفض ما هو ضار، سواء في أمور الدنيا أو أمور الآخرة.

لذلك، من كان قادرًا على التقوى والتوكل، فإن الله كفيل به في جميع أمور الدنيا والآخرة. التوكل لا يعني مجرد الجلوس مكتوف الأيدي، على أمل حدوث معجزات من الله، بل هو شيء يثبتته كفاح العبد، مصحوبًا بالاستسلام لله وعدم مخالفة أوامره²⁹.

²⁸ Muhammad Ibn Ismail Al-Bukhari, *Shoheh Al-Bukhari*, No. 24 hal 4/1

²⁹ Aldi Saputra Putra dkk., "Kajian Sosiologi Tentang Pemberian Nafkah Iddah," *Maqashiduna: Jurnal Hukum Keluarga Islam* 1, no. 1 (2024): 1-20, <https://doi.org/10.47732/maqashiduna.v1i1.386>.

3. الإنصاف

الإنصاف هو صفة من صفات الله تعالى، يجب على المسلمين أن يحذوا حذوه فيها. وهو محبوب جداً عند الله تعالى. الإنصاف لا يعني فقط الحياد، بل يعني أيضاً معاملة الجميع على قدم المساواة، كما يقول الله تعالى:

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۗ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۗ لَا تُكَلِّفُوا نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۗ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۗ ذَلِكُمْ وَصَّكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۗ

بناءً على تعاليم القرآن الكريم، يجب على المسلم أن يمارس العدل في خمسة أمور:

أ. أن يكون عادلاً مع الله، فلا يشرك به شيئاً ولا أحداً. يكون مطيعاً له، لا عاصياً، يذكره، ويشكره.

ب. أن يكون عادلاً في القانون، فيحكم في الأمور بعدل، ويعطي الحقوق لأصحابها.

ج. الإنصاف في الكلام، وعدم الشهادة بالزور، وعدم الكذب أو الخداع.

د. الإنصاف بين زوجاته، إذا كان له أكثر من زوجة، وعدم تفضيل واحدة على أخرى.

هـ. الإنصاف في العقيدة، فلا يؤمن إلا بما هو حق.

الإحسان

كل مسلم يفهم دينه يعلم أن الإسلام يقوم على ثلاثة أركان، وهي الإيمان والإسلام والإحسان، كما ورد في الآية:

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۗ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ

وقد حددت الشريعة الإسلامية ممارسة الإحسان في العلاقات بين الكائنات الحية، مثل: الإحسان إلى الوالدين هو طاعتهما، والحفاظ على علاقات جيدة معهما ومع أصدقائهما المقربين بعد وفاتهما، والدعاء لهما، وطلب المغفرة لهما، والوفاء بوعودهما، والامتناع عن إيذائهما، وما إلى ذلك. الإحسان إلى الأقارب هو محبتهم، واللطف معهم، والحفاظ على العلاقات معهم، ومساعدتهم في احتياجاتهم. الإحسان إلى الأيتام هو حفظ أموالهم حتى يبلغوا سن الرشد، وحماية حقوقهم، وتعليمهم، وعدم إيذائهم، وعدم الاستحواذ عليهم إذا كانوا فقراء، وإطعامهم وكسوتهم، ومداعبة رؤوسهم علامة على المودة، وعدم إهانتهم. الإحسان إلى ابن السبيل هو تلبية احتياجاتهم، وحماية أموالهم وشرفهم، وإرشادهم إذا ضلوا الطريق، وتزويدهم بالمؤن إذا لزم الأمر. اللطف مع العمال يعني دفع أجورهم قبل أن يجف عرقهم، وعدم إثقال كاهلهم بمهام لا يستطيعون القيام بها. اللطف مع الحيوانات يعني إطعامها عندما تكون جائعة، وعلاجها عندما تكون مريضة، والتعامل معها بلطف، وعدم إيذائها أو إساءة معاملتها.

الخاتمة

الخلاصة

الشريعة الإسلامية هي فكرة من الله سبحانه وتعالى بصفته الخالق، تم نقلها من خلال الوحي إلى نبيه. تهدف الشريعة الإسلامية نفسها إلى إفادة حياة الإنسان، سواء في الأمور الدنيوية أو الروحية. لذلك، فإن الشريعة الإسلامية لها عدة مصادر لا تنبع من الكتاب المقدس بل من المصلحة، مما يعني في جوهره أن جميع مصادر الشريعة الإسلامية تنبع من الأفكار الإلهية.

الواجب هو مطلب، يؤدي الوفاء به إلى حق، أي سلطة على شيء يجب الوفاء به من أجل المنفعة. التوازن بين الحقوق والواجبات في الشريعة الإسلامية هو ضرورة، حيث يتم الوفاء بحقوق البشر من أجل خلق حالة سلمية وتحقيق العدالة. ومع ذلك، لا ينطبق هذا التوازن بين الله والبشر، لأن جميع الواجبات التي يفني بها البشر لا تقارن بكل ما أنعم الله عليهم، لذا فإن مكافأة الله هي مظهر من مظاهر رحمته لعباده.

الله هو الخالق الوحيد والقدير. إرادة الله مستقلة ولا علاقة لها بأي شيء أو أي شخص؛ الله ليس ملزماً بمكافأة الصالحين بالجنة أو معاقبة الأشرار.

بعد فهم جميع حقائق الواجبات والحقوق، يترتب على ذلك أننا كبشر يجب أن نؤدي جميع واجباتنا تجاه الله وتجاه إخواننا من البشر، وأن نحقق جميع الحقوق. ويجب أن نتصرف وفقاً للأخلاق الإسلامية من أجل تحقيق الكمال في الحياة، في الدنيا والآخرة .

المراجع

- Sachiko Murata, *The Tao of Islam*, ter. Rahmani Astuti & Nasrullah, (Bandung: Mizan) 1999.
- Imam Al-Ghazali, *Ihya 'Ulumiddin*, ter. Moh Zuhr, dkk, Semarang: CV. Asy-Syifa, 2003.
- Muhammad Said Al-Asymawi, *Nalar Kritis Syari'ah*, Yogyakarta: LkiS, 2004.
- Abu Manshur Abdul Qadir At-Thamimi, *Kitab Ushuli Ad-Din*, Beirut: Darl Al-Kutub Al-'Ilmiyah, 1981.
- Abu Hasan Ali Ibn Ismail Al-Asy'ari, *Ibadanah fi Usuli Ad-Adiyanah*, Beirut: Darl Al-Kutub Al-'Ilmiyah 2011.
- Muhammad Ibn Ahmad Ad-Dasuqi, *Hasyiyah Ad-Dasuqi*, Beirut: Darl Al-Kutub Al-'Ilmiyah, 2012.
- Wahbah Az-Zuhaili, *Fiqh Islami wa Adillatuhu*, Damaskus: Darl Fikr, 2014.
- Muhammad Syukri Albani, *Filsafat Hukum Islam*, Jakarta: PT. Raja Grafindo, 2014.
- Muslim Ibn Hajaj, *Shoheh Muslim*, Beirut: Darl Al-Ahya Ad-Tsurats, t.t.
- Muhammad Ibn Ismail Al-Bukhari, *Shoheh Al-Bukhari*, Damaskus: Darl Thuruq Najah, 1422 H.
- Adamson, Peter. *Philosophy in the Islamic World*. Oxford university press, 2018.
- Al Wasim, Arif. "Fanatisme Mazhab dan Implikasinya terhadap Penafsiran Al-Qur'an" *Syariati: Jurnal Studi Al-Qur'an dan Hukum* 4, no. 01 (2018): 13–22. <https://doi.org/10.32699/syariati.v4i01.1160>.
- Aseri, Mukhsin, Muhammad Rasyid, Ahmad Sharifuddin Bin Mustapha, Akh. Fauzi Aseri, dan Oleh Fedorchenko. "Negotiating Authority and Knowledge: Religion, Science, and Politics in the Fatwa Transformations of the Indonesian Ulema Council" *Journal of Islamic Law* 6, no. 2 (2025): 286–316. <https://doi.org/10.24260/jil.v6i2.4702>.

- Fitrianoor, Wahyu. "Jinayah Fiqh Perspective Prostitution Case" *Al-Falah: Jurnal Ilmiah Keislaman dan Kemasyarakatan* 22, no. 1 (2022). <https://doi.org/10.47732/alfalahjikk.v22i1.156>.
- Ismail, Moh. "Meneropong Filsafat Hukum Islam." *Jurnal Kajian Hukum Islam* 7, no. 2 (2020): 126–38. <https://doi.org/10.52166/jkhi.v7i2.20>.
- Kamilah, Nasywa, dan Muhammad Jaidi. "Filsafat Hukum Islam Sebagai Landasan Epistemologis Studi Hukum Holistik." *I'tiqadiah: Jurnal Hukum dan Ilmu-ilmu Kesyariahan* 2, no. 3 (2025): 209–26. <https://doi.org/10.63424/itiqadiah.v2i3.454>.
- Muh. Fadel As'ad, Ahmad Musyahid, dan Lomba Sultan. "Teori Penemuan Hukum Islam: Pendekatan Bayani, Ta'lil, dan Istislāḥī dalam Kerangka Ijtihad Kontemporer: The Theory of Islamic Legal Discovery: Bayani, Ta'lil, and Istislāḥī Approaches within the Framework of Contemporary Ijtihād." *AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab* 4, no. 4 (2025): 552–61. <https://doi.org/10.36701/qiblah.v4i4.2319>.
- Muh. Isra Syarif, Lomba Sultan, dan Ahmad Musyahid. "Pendekatan Filosofis dalam Hukum Islam: Kajian atas Pengertian, Urgensi, dan Sejarah Filsafat Hukum Islam.: Philosophical Approach in Islamic Law: Study of the Definition, Urgency, and History of Islamic Legal Philosophy." *AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab* 4, no. 4 (2025): 513–21. <https://doi.org/10.36701/qiblah.v4i4.2321>.
- Nasution, Muhammad Syukri Albani. "Perspektif Filsafat Hukum Islam Atas Hak Dan Kewajiban Suami Istri Dalam Perkawinan." *Analisis: Jurnal Studi Keislaman* 15, no. 1 (2017): 63–80. <https://doi.org/10.24042/ajsk.v15i1.713>.
- Putra, Aldi Saputra, Zagie Zagie Al-Insan, dan Wahyu Fitrianoor. "Kajian Sosiologi Tentang Pemberian Nafkah Iddah." *MAQASHIDUNA: JURNAL HUKUM KELUARGA ISLAM* 1, no. 1 (2024): 1–20. <https://doi.org/10.47732/maqashiduna.v1i1.386>.
- Rosadi, Imron. "Telaah Filsafat Hukum Islam Terhadap Akad Dalam Kebijakan Ekonomi Syariah." *Equality: Journal of Islamic Law (EJIL)* 3, no. 2 (2025): 193–208. <https://doi.org/10.15575/ejil.v3i2.1978>.

Saffari, Siavash. *Beyond Shariati: Modernity, Cosmopolitanism, and Islam in Iranian Political Thought*. Cambridge University Press, 2017. <https://doi.org/10.1017/9781316686966>.

Shokhib, Muhammad Yalis. "Dialektika Ihdad dalam Kompilasi Hukum Islam (KHI) Berdasarkan Asas Proporsionalitas." *Al-Syakhsiyyah: Journal of Law & Family Studies* 4, no. 1 (2022): 27. <https://doi.org/10.21154/syakhsiyyah.v4i1.4279>.

Sri Ayu Andari Putri Alwaris, Achmad Musyahid, dan Rahmatiah. "Study Of Islamic Legal Philosophy As A Philosophical Approach To Islamic Law." *Multidisciplinary Indonesian Center Journal (MICJO)* 2, no. 2 (2025): 1758–65. <https://doi.org/10.62567/micjo.v2i2.530>.

Wahyudi, Muhammad Isna,. *Fiqh Iddah Klasik dan Kontemporer*. Pusataka Pesantren, 2009.

Zain, Muhammad Fuad, dan Ahmad Zayyadi. "Measuring Islamic Legal Philosophy And Islamic Law: A Study Of Differences, Typologies, And Objects Of Study." *El-Aqwal: Journal of Sharia and Comparative Law*, 2 Januari 2023, 1–12. <https://doi.org/10.24090/el-aqwal.v2i1.7472>.